اوربا واكثرها قد تأسّس وتحسّن في زمن خلافة امير المؤمنين السلطان عبد الحميد خان الثاني حفظهُ الله . وفيها مدارس كثيرة للبنات ومدارس للاخوة الملقبين « بالفرير » ولاكثر الطوائف والامم كتاتيب ومدارس تُعلّم فيها اللغات والعلوم وفيها مرصد فلكي خاصّ بالدولة

اما عدد سكان القسطنطينية فغير معلوم على التحقيق لكن يقدَّر عدد سكان استنبول وهو احد اقسام القسطنطينية الاربعة باربع مئة الف وسكان اسكي دار وضواحيها بمئة وخمسين الفاً وسكان الخليج (البوغاز) بمئتي الف وسكان بك اوغلي (بيره) بثلاث مئة وخمسين الفاً . واكثر سكان القسم الاخير من الفرنجة الذين استوطنوها من قديم ومنهم قسم كبير من الالمان الذين انتشروا فيها منذ عهد قريب (ستأتي البقية)

شجر المطّاط

المراد بالمطاط هذه المادة المرنة المعروفة بالكاوتشوك وهي لفظةٌ هندية معناها عصير النبات . وليس لفظ المطاط تعريباً لها ولكنها تسميةٌ مرتجلة جرى بها بعض اقلام كتابنا من باب اطلاق الصفة على الموصوف . ولا يخفى ان المطّاط اسم فاعل من مطّ الشيء اذا مدّهُ فكان الوجه ان تسمى بالتمطط مثلاً ولكن كذا جرت التسمية ولهذه الكلمة نظائر في اللغة جروا فيها على القلب كتسميتهم ريف البحر بالساحل وحقيقتهُ المسحول لان الماء يسحلهُ اي يقشرهُ وقولهم قارعة الطريق اي وسطهُ وهو الموضع الذي تقرعهُ السابلة وغير ذلك

واول ما عُرف المطاط في اميركا الجنوبية بناحية من عُدوة الامازون يقال لها غويانا فيها غابات كثيرة من شجرهِ وهو قديم الاستعمال هناك من عهدٍ بعيد . وقد عُرِض نموذج منهُ على مجمع العلوم الفرنسوي نحو سنة ١٧٥٠ على يد اثنين من رجال المجمع كان قد ارسلهما في ذلك التاريخ الى اميركا الجنوبية ليمسحا قوساً من الهاجرة هناك وانتشر مذ ذاك في فرنسا وسائر اوربا . الا ان استعمالهُ كان مقصوراً على محو كتابة الاقلام الرصاصية ولبث على مثل ذلك الى نحو سنة ١٧٩٠ ثم اخذوا يستخدمونهُ في المصنوعات المختلفة كالنوابض والانابيب وغيرها . وفي سنة ١٨٢٠ شرعوا في انكلترا يصنعون منهُ النُسُج المصلَّدة (اي التي لا ينفذها الماء من قولهم فرسٌ صَلدٌ وصَلُود اذا كان لا يعرق) ويقال ان هذه من اختراع الهند . وما زال التفنن فيهِ يزداد وضروب المصنوعات منهُ تتكاثر حتى عمّ اكثر الصنائع ودخل في آلات الجراحة وغيرها الا انهُ كان لا يزال فيهِ موضع اصلاح وهو انهُ كانت تتغير مرونتهُ بحسب درجة الحرارة المحيطة بهِ فارتأى غودبير الاميركاني ان يزيد عليهِ شيئاً من الكبريت فمزجهُ بنحو ٢٠ في المئة فثبتت مرونتهُ على حالٍ واحد ثم زاد الكبريت مقداراً آخر فزالت مرونتهُ وتصلب فصاروا يصنعون منهُ الامشاط والحُقَق وغيرها مما هو مشهور

اما الشجر الذي تُستخرَج منهُ هذه المادّة فكان اول ما عُرف منهُ الغوياني وهو يعظم كثيراً فيبلغ ارتفاع ساقهِ من ١٥ الى ٢٠ متراً وقطر الساق نحو متر ويتفرع الى فروعٍ كثيرة ينبت في اطرافها ورقٌ متراصف متقابل ذو ثلاث شُعَب وزهرهُ من المعروف بذي المسكنين . واكثر ما

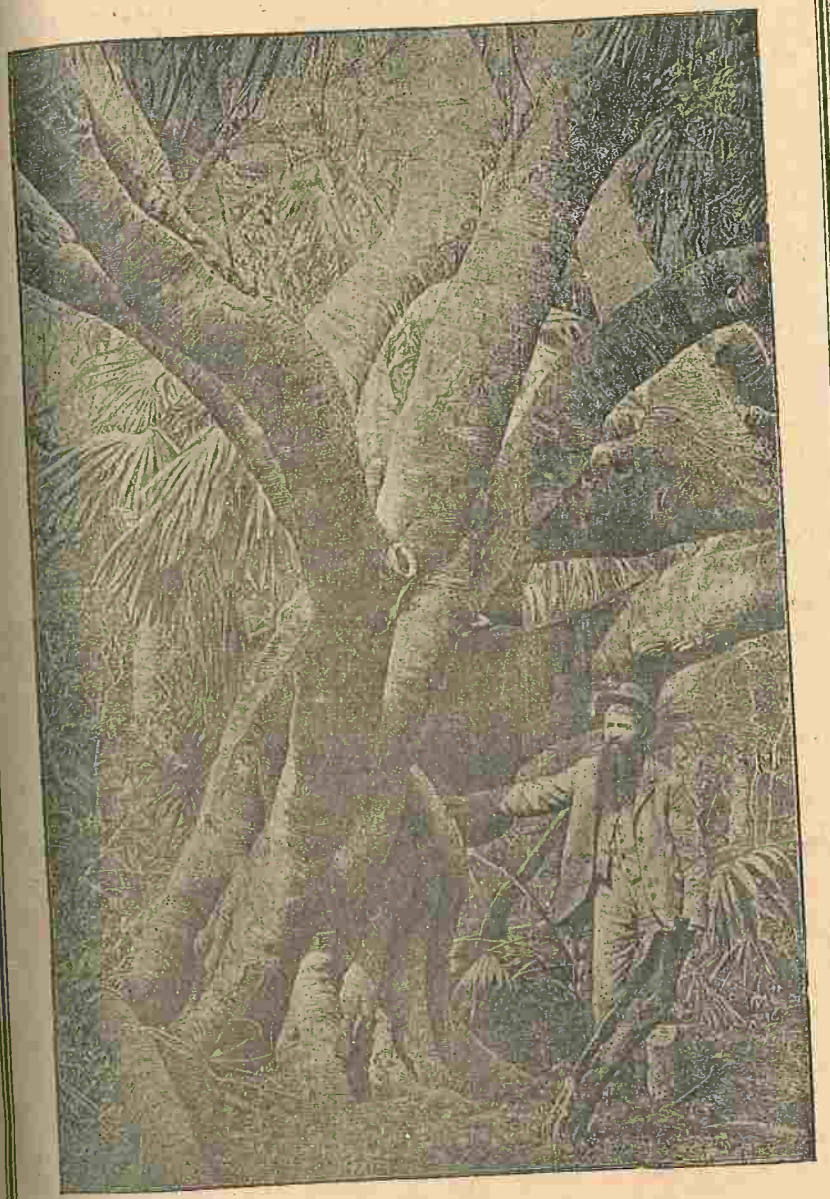

شجر المطاط الاميركاني

يوجد في جوار المياه العذبة من شطوط البحيرات وعدُوات الأنهار ولهُ ثمرٌ ذو لبابٍ يشبه طعمهُ طعم البندق ويتخذ منهُ زيتٌ خاثر يصلح للطعام وخشبهُ ابيض هشٌّ يستعمل في الابنية الخفيفة . الا ان افضل ما يُستغَلّ منهُ هو اليتوع اي اللبن الذي يُستخرَج منهُ وطريقة استخراجهِ ان يُبضَع بدن الشجرة بضعاً غائراً بفأسٍ ونحوها ويُجعَل تحت البضع اناءٌ من الصلصال وهو تراب الفخّار يلصقونهُ بالشجرة بطينةٍ من الصلصال نفسهِ فيرشح السائل اليهِ فاذا كانت الشجرة كبيرةً بُضع فيها اربع او خمس بضعات حول الساق وفي اليوم الثاني يُبضَع غيرها اسفل منها ثم اسفل حتى يُنتهَى الى اصل الشجرة

ويستمرّ ارتشاح اليتوع مدة احدى عشرة ساعة فاذا جفّ نزعوا الآنية وافرغوا ما اجتمع فيها في قرعةٍ . وهو يكون اذ ذاك ابيض اللون اشبه بمنظر اللبن واذا تُرك في الوعآء أسرع اليهِ الاختمار ولذلك يبادرون الى تجميدهِ فيتخذون لهُ قوالب من الطين تكون عادةً بهيئة الكمثَرَى ويغمسونها في ذلك اللبن فتكتسي طبقةً منهُ ثم يرفعونها فوق نارٍ كثيرة الدخان فلا تلبث تلك الطبقة ان تجمد وهذا هو السبب فيما نراهُ من سمرة لون المطاط . ثم ياخذون فوق الطبقة المذكورة طبقةً اخرى فيفعلون بها كذلك ثم يزيدون فوقها مثلها حتى يتجمع هناك كتلة ضخمة فيكسرون ما في جوفها من الطين ويستخرجونهُ من فوّهتها فتكون اشبه بالقارورة

وقد ارشدهم البحث الى اصنافٍ شتى من هذا الشجر منها صنفٌ يكثر في اميركا الوسطى منتشراً في قسطاركا ونكارَغوا وما يلي هذه المواضع الى ارض المكسيك وهو اشجارٌ عالية كثيفة الظل كبيرة الورق تبلغ الورقة

قدماً طولاً ولهُ ثمرٌ اشبه بالكمثرَى في وسطهِ بزرٌ كحجم البنّ وكثيراً ما يفرخ وهو في ضمن الثمرة ولذلك يصعب نقل هذا الشجر الى بلادٍ اخرى . ومنها الصنف الذي تراهُ في الرسم وصمغهُ مشترَك الصفات بين المطاط والطَبَرْخَى (الغوتابرخا) واصلهُ من شجر غويانا ثم انتشر في اميركا الوسطى ونُقل الى فلوريدا وهو املس البدن عارٍ من الورق الاّ في اطرافهِ وخشبهُ ملزَّزٌ متين كثير الملاءمة للبناء

وهناك اصنافٌ أُخر بعضها في اميركا وبعضها في الهند وياوا ومدغسكر وغربيّ افريقيا وما برحت طوارئ الافرنج في هذه النواحي وغيرها تجدّ في نقلهِ وتميتهِ لما آنسوا فيهِ من وفرة الريع وكثرة الاقبال فما كان احرى البلاد المصرية ان تكون من اغنى منابتهِ واشهرها ولا سيما مع قرب مجتلبهِ منها فانهُ خيرٌ لها من كثيرٍ من المزروعات وخصوصاً هذا القطن الذي شغل البلاد والعاملين فيها وقلما يسلم من آفةٍ يضيع بها ريع الارض وتعب الفلاح

الشمس

لحضرة الشاعر المجيد امين افندي الحداد احد منشئي جريدة السلام حالاً ولسان العرب قبلاً

اعجب من الشمس اصل النور والنارِ ... يثور من غير قدحٍ زندها الواري
أُمُّ العوالم ينقاد الوجود لها ... في جحفلٍ من دراري الافق جرّارِ
تدنو بشعلتها منا فنحسبها ... كانما هي منا قيدَ اشبارِ
هيهات من دونها للبعد مرحلةٌ ... يرتدّ فيها خيال الحالم الساري

قالوا لنا انها في الكون ثابتةٌ ... أنّى الثبوت وإنّا رهن اسفارِ
تسري الى حيث لا تدري ونتبعها ... الى مصيرٍ من الآزال مختارِ
وقد نعود كما كنا وترجعنا ... لدارها وهي فينا ربة الدارِ
جرمٌ عظيمٌ من النيران متقدٌ ... يخبو لدى كنههِ ايقاد افكارِ
فكيف كان وما يمسي وان بهِ ... مع كل اظهار شيءٍ كل اضمارِ
نورٌ بهِ كل خافٍ لاح وانسدلت ... انوارهُ فوق خافيهِ كاستارِ
يا أُمَّنا الشمس انت الموت ذا ظُلَمٍ ... وارضنا منكِ تحيا ذات انوارِ
خلعتِ كل جمالٍ منكِ مصدرهُ ... على البرية من روضٍ واثمارِ
فمن شعاعكِ ما في فرق غانيةٍ ... وما تأرّج من حانوت عطارِ
ومن ضيآئكِ ما يهدي نواظرنا ... في ظلمة الليل من اضواء اقمارِ
ومن عطآئكِ ما عاش الانامُ بهِ ... من جري ماءٍ ومن حبٍّ واشجارِ
نارٌ ونورٌ هما اصل الحياة وقد ... تواصلا منذ ادهارٍ وادهارِ
يا للعجائب بذلٌ لا نفاد لهُ ... على المدى وحياةٌ دون اعمارِ
كالمسجد المحض لا تفنين من قدمٍ ... ولو تبدّل منهُ وجه دينارِ
يحيي البرايا كما تحيينها ابداً ... فقد جريتِ واياهُ بمضمارِ
تبدّلين لنا وجه الدجى بسنىً ... كما يبدّلُ ايساراً باعسارِ
كنتِ الالهَ كما ظن الورى قدماً ... وهو الاله باجماعٍ وايثارِ
يبدو بوجهين غدّاراً بنا ابداً ... وما بدوتِ لنا في وجهِ غدّارِ
وطالما غاب لم نظفر بطلعتهِ ... وانت صادقةٌ في كل اطوارِ
انتِ الوجودُ وأُولى كل كائنةٍ ... وانتِ ان تخبرينا ذات إخبارِ